فتخلط المادة المزاجية المتشاكلة بغير المتشاكلة فيتولد النوع مشوشا
فلا يقع به نفع فاحتاج الفلاسفة الى علاج هذه المادة ونزع
الاضداد الغير المتشاكلة النوعية منها وليس يتم لهم ذلك دون حل
هذه المادة برطوبة مشاكلة بوزن مخصوص لا يمكن حلها بتلك
الرطوبة الا بذلك الوزن ولا يمكن وصفه بالتصريح وهذه
الهيولى واحدة اعني من شيء واحد ليس من الاشياء المتفرقة
ولا المخالفة ولا المختلفة بل من نوع واحد اذا تركبت فرقتها النار
وهذه المادة لا يمكن ان تؤثر تأثير الصلاح دون نقصها وتركيبها
وتظهر فيها هذه الخاصة وانما احتيج الى نقصها لعلة وهو
ان الكبريت انما هو زراعة ذهب فاحتاجوا الى غذاء يدخلونه
على هذا النوع لينمي ويشبع ويثمر فاخذوا من الاغذية ما يمازج
ذلك النوع في حال الغبيطة ممازجة صلاح لا افساد وليكن من
جوهره فادخلوا عليه رطوبة عفنتها وصللتها ولطفتها فلما
لطف صعدت الى اعلى الاناء غذاء لا ثفل له وفصل تحتها ثفل لطيف
يسمى الملح فاصعدته النار اليابسة فطلع جرادة كجرادة الفضة
خالصا من سواد الارض وظلمتها وكثافتها وكان ارضا محروثة
وكان الغذاء الاول ماء كيموسيا فغرسوا في هذه الارض المحروثة لا جنينهم
لا بل قضيبهم وسقوه بمائهم الكيموسي في التربية والحرارة اللطيفة فطلع
ذلك النبات المعدني واينع واثمر ولطف وصار حجرا استحيا يلقى
على الوزن فيصير ذهبا اجود من ذهب المعدن وهذه الهيولى
القدم لصورة الاكسير توجد في شجرة واحدة تطلع في الارض

المعرب

المعرب منها وهان تعاليا لا يدركهما طالبهما الا بالجهد والتعب
لأن كل من ثمرتها وغصنان دونها لكن ثمرتها اشد شبها وتعليكا من
الاثنين المتقدمين ونوار احدهما احمر ونوار الثاني ما بين البياض
والسواد وغصنان دونهما وهما اوهى وارخى من الاربعة المتقدمة
ونوار احدها اسود والاخر ما بين البياض والسواد وهذه الشجرة
نبت في جبل بارض الهند واوصاف هذه الجبل كثير وما فيه من العجايب
واعلم اشارات الحكماء يفهم معناها من كان للحكمة اولا ومن هو بالرموز
وفكها اولى واعلم اننا لو قلنا هكذا وكذا لما كان لنا في ذلك والله
فصل ولما يؤخذ منا على سبيل الاستهزاء وقد اتكلناك على عقلك
فاستعن بالله ونعم من اتكلناك عليه ولله الحمد الفصل الرابع في
مثل الاكسير وما شبه علم بعلم الكز اكيب الاجزاء انا قد بدانا
فعلنا وقال من قبل ان كل صحة مفقودة موجودة اورد
الطب حفظ صحة محمول عليه وحد لعلم الطب والطب
الذي هو موضوع كالانسان تحمل عليه لها موضوع صناعة
والانسان من حيث هو صحيح لا يحتاج الى الطب بالخصوص
وانما يحتاج الى الطب متى اعترضه عرض من الاعراض فيركب
الطبيب له دواء تجب العلة ويدخلها عليه فيذهب ذلك
العرض ويرجع الى الصحة المفقود ويكون مثل الدواء
الذي يدخل على الانسان الفاقد الصحة كمثل الاكسير الداخل
على هذا النوع المعدني المنطرق وهذا النوع المعدني
ما لم يعرض له مرض في معدنه كالذهب فقط ومنه ما اعترضه
كالفضة والنحاس والرصاص مركب الحكماء لهذه الاعراض
اكسيرين احدهما حار احمر والاخر بارد ابيض فما كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)